الجانبين وافقا على عقد اجتماعات للخبراء بصفة دورية في احدى المدن الاوروبية في شهر تموز (يوليو) المقبل . وصرح الدكتور الدجاني بأن المؤتمر اعد مذكرة مشتركة تضمنت الاطار السياسي العام لفكرة الحوار العربي — الاوروبي مشددا على ضرورة التمسك ببيان ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) لعام ١٩٧٣ . وصرح الامين العام للجامعة العربية قائلا بأن الإجتماعات كانت ايجابية وبناءة وتم خلالها الوصول الى أهداف واضحة ومحددة ووضع الخطوط العريضة للتعاون بين الطرفين . اما رئيس الوفد الاوروبي فقد ذكر ان الاجتماعات كانت ناجحة ومفيدة خاصة وانها اول اجتماعات من نوعها .

الحوار بين الدول المنتجة للنفط والمستهلكة له :

عاد الدكتور كيسينجر الى اعادة فتح ملف الحوار الاقتصادي بين الدول المنتجة للبترول والمواد الخام الاخرى (دول العالم الثالث) والدول الصناعية المستهلكة . جاء ذلك في خطابين القاهما في باريس في ٢٧ و٢٨ أيار (مايو) وبعد أن انقطع الحوار عند انهيار المؤتمر التحضيري الذي انعقد في باريس في نيسان المنصرم*. ألقى كيسينجر خطابه الاول أمام مؤتمر وكالة الطاقة الدولية (المؤلفة من ١٨ دولة صناعية) حيث قال ان الولايات المتحدة على استعداد للعودة الى عقد مؤتمر باريس المذكور على الاسس السابقة ذاتها على ان يجري انشاء ثلاث لجان تتناول قضايا : (أ) الطاقة ، (ب) المواد الاولية والبترول ، (ج) مشكلات البلدان المتأثرة أكثر من غيرها (في العالم الثالث) نتيجة ارتفاع أسعار البترول . وألقى خطابه الثاني أمام اجتماع وزراء منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية حيث طرح اقتراحات محددة للتعاون الدولي في أربعة ميادين هي الغذاء والمواد الاولية والتجارة والتمويل .

ويمكننا ان نقول ، من خلال معرفتنا بأسباب انهيار مؤتمر باريس بين الدول المنتجة للمواد الخام والمستهلكة لها ، بأن مقترحات كيسينجر الجديدة (فكرة اللجان الثلاث) لن تكون كافية لانجاح المؤتمر ان هو عاد الى الانعقاد أصلا . وهذا واضح من النقد الفوري الذي وجهته الجزائر لمقترحات الوزير الامريكي ومعروف ان الجزائر تتزعم طموح دول العالم الثالث لاعادة ترتيب النظام الاقتصادي العالمي بما يضمن مصالحه بصورة أفضل . وواضح من اقتراحات كيسينجر ان الخط الامريكي المتصلب حول معظم القضايا المطروحة في ميادين الطاقة والاقتصاد والتمويل ما زال على حاله باستثناء بعض الليونة (الشكلية طبعا) ازاء الدول المنتجة للنفط .

ونذكر القارىء هنا أن مصدر فشل مؤتمر باريس المذكور كان اصرار جبهة العالم الثالث على جدول اعمال يتناول مجموع المشكلات الاقتصادية العالمية وبخاصة الطاقة والمواد الاولية واصلاح نظام النقد العالمي وحماية القوة الشرائية للعائدات التي تحصل عليها الدول النامية (مما قد يعني ربط اسعار مصادر الطاقة وبعض المواد الاولية بمعدل التضخم العالمي) . أصر ممثلو العالم الثالث على مناقشة كل هذه القضايا باعتبارها متساوية من حيث أهميتها وخطورتها ، في حين أصر الطرف الاوروبي — الامريكي على اعطاء مشكلة الطاقة (البترول بصورة رئيسية) موقع الصدارة واعتبارها مقدمة على باقي المشكلات في خطورتها وأهميتها . وبطبيعة الحال لا مانع لدى دول العالم الثالث من تناول هذه القضايا من قبل لجان متخصصة مختلفة شريطة الا يكون في ذلك خدعة تفصل فصلا تعسفيا بينها وشريطة ان يتم احراز التقدم بصورة متوازية في عمل كل لجنة من هذه اللجان الى ان يصل المؤتمر الى حلول شاملة . وواضح ان كيسينجر يحاول الالتفاف حول هذه الخلافات المحورية باقتراحه تأليف اللجان الثلاث المذكورة بعد احياء مؤتمر باريس مجددا وتمرير الموقف الاوروبي — الامريكي من خلال تنازل شكلي ولعبة محض اجرائية . فالاقتراحات التي طرحها الوزير الامريكي في خطابه أمام لجنة الطاقة الدولية لا تبين أي تراجع في هذا المجال ، بل على العكس من ذلك فقد بين بما لا يترك مجالا للشك انه على الرغم من تشكيل ثلاث لجان ستنصب الاهتمام بالدرجة الاولى على قضية الطاقة والبترول وعلى اللجنة التي تختص بهما ، وان دور اللجنتين الباقيتين لن يتعدى « تدعيم عمل لجنة الطاقة وتوجيهه وتكملته » . وذكر كيسينجر ، في معرض

---

* انظر « شؤون فلسطينية »، عدد ٤٦ ، حزيران (يونيو) ١٩٧٥ ، ص ٢٠٦ — ٢٠٨ .